

## إستثمار أموال صندوق الزكاة كآلية للمساهمة في تمويل مشاريع التنمية المحلية في الجزائر - صندوق الزكاة بولاية الشلف أنموذجا -

*Investing The Zakat Fund moneys as a mechanism to contribute to financing local development projects in Algeria - The Zakat Fund in Chlef city –*

د. نوي الحاج

مخبر الأنظمة المالية و المصرفية و السياسات  
الاقتصادية الكلية في ظل التحولات العالمية  
جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر  
noui2011@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/03/03

ط.د.دحامني ياسين<sup>1</sup>

مخبر الأنظمة المالية و المصرفية و السياسات  
الاقتصادية الكلية في ظل التحولات العالمية  
جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر  
y.dahamni@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2020/04/ 13

تاريخ القبول: 2021/01/ 07

### الملخص :

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إبراز مساهمة صندوق الزكاة الجزائري في مجال الاستثمار، وتمويل مشاريع التنمية المحلية بولاية الشلف؛ من خلال إظهار الإمكانيات التمويلية لصندوق الزكاة بالولاية، وتحقيق العديد من المنافع الاقتصادية والاجتماعية، والرفع من معدلات التشغيل، ومحاربة الفقر والبطالة. وقد قامت الدراسة بعرض تحليلي لواقع استثمار أموال صندوق الزكاة بولاية الشلف؛ في تمويل مشاريع التنمية المحلية، وتوصلت الدراسة الى أن صندوق الزكاة في ولاية الشلف؛ يعمل على رفع القدرات الإنتاجية المحلية بزيادة الاستثمار في العديد من المشاريع، للمساهمة في التنمية المحلية، والحد من الفقر والبطالة، حيث قام بتمويل مائة وأثنا عشر مشروعا استثماريا، وتقلسم إعانات مالية لأكثر من ست مائة عائلة، كما أوصت الدراسة بضرورة العمل على إنشاء هيئة مستقلة للزكاة ذات شخصية اعتبارية، وتتمتع بالاستقلال المالي والإداري، والانتقال من مبدأ التطوع إلى مبدأ الإلزام.

**الكلمات المفتاحية:** الزكاة، صندوق الزكاة، التنمية المحلية، التمويل المحلي.

### Abstract:

*This research paper aimed to highlight the contribution of the Algerian Zakat Fund in the field of investment, and financing local development projects in Chlef, by showing the financing capabilities of the Zakat Fund in the state, achieving many economic and social benefits, raising employment rates, and fighting poverty and unemployment. The study made an analytical presentation of the reality of investing the Zakat Fund in the Wilayat of Chlef; Unemployment, where he funded a hundred and twelve investment projects, and provided financial subsidies to more than six hundred families. The study also recommended that an independent zakat body with legal personality be established, and that it enjoys financial and administrative independence, and move from the principle of volunteering to the principle of compulsion.*

**Key words:** Zakat, Zakat Fund, Local Development, Local Finance.

## مقدمة:

يعتبر توفير الموارد المالية المحلية الإنمائية من أهم المصادر الداعمة للنهوض بالتنمية المحلية في الجزائر، وتشجيع النشاط الاستثماري وإشباع الحاجات الحاضرة وتحقيق الأهداف العاجلة للأفراد، وتعد الزكاة أحد الأدوات المالية الإسلامية التي تعمل على توفير الموارد التمويلية المحلية اللازمة للتنمية بصفة منتظمة. وبغرض الاستفادة من أموال الزكاة؛ تم إنشاء صندوق الزكاة في الجزائر قصد جباية الزكاة من مصادر مختلفة و صرفها على مستحقيها، من خلال عمل الهيئات الاستشارية القاعدية والولائية، لضمان السير الحسن لأموال الزكاة، وفي هذا الشأن تقدم إعانات مالية للقراء كما تخصص نسبة من هذه الأموال للاستثمار بالاعتماد على آلية القرض الحسن، لتحقيق الهدف الاقتصادي والاجتماعي في نفس الوقت والمساهمة في دفع عملية التنمية.

من جانب آخر يضمن صندوق الزكاة مبدأ محلية الزكاة، أي أن الأموال التي تجمع في ولاية معينة لا توزع إلا على أهل الولاية، إذ يتم استثمارها في مشاريع محلية أيضا، ورغم أن الزكاة تتميز بقداستها دينيا إلا أن مؤسسة صندوق الزكاة تعاني جملة من العقبات سواء تعلق الأمر بعملية الجمع والتحصيل، أو الصرف وتسيير الاستثمارات المشتقة عنها، ولتحقيق المقصد من الزكاة، يجب تذليل هذه العقبات للوصول إلى تحقيق أهدافها المتعلقة بأعمال الخير والبر التي دعا إليها الدين الإسلامي الحنيف وفق الضوابط الشرعية.

وبناءً على ما سبق ذكره سنحاول في هذه الورقة البحثية أن نجيب على السؤال الرئيسي التالي: ما مدى مساهمة استثمار أموال صندوق الزكاة في تمويل مشاريع التنمية المحلية بولاية الشلف؟

**أهداف البحث:** تتمثل أهداف البحث فيما يلي:

- تحديد مفهوم الزكاة والتنمية المحلية.
- التعريف بصندوق الزكاة في الجزائر من خلال المرجعية القانونية لإنشائه وتسييره.
- إبراز مساهمة صندوق الزكاة والقروض الحسنة في تمويل المشاريع المصغرة والتنمية المحلية بولاية الشلف.
- إظهار العراقيل التي يواجهها صندوق الزكاة في الجزائر، والحلول المقترحة من اجل تنمية موارده.

## فرصيات الدراسة

- يساهم استثمار أموال الزكاة في تسريع وتيرة التنمية المحلية بالشلف.
- يقوم صندوق الزكاة في الجزائر بدور فعال ورائد في تمويل مشاريع التنمية المحلية.
- يحول صندوق الزكاة بالشلف المشاريع الاستثمارية ذات الطابع الفلاحي الملائمة لطبيعة الولاية عن طريق القروض الحسنة.

## منهج البحث:

للإجابة على إشكالية الدراسة والوصول إلى الأهداف المرجوة، يتم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الاستنباطي بأدواته الوصف والتحليل، وذلك من خلال وصف كل ما يتعلق بصندوق الزكاة والتنمية المحلية، بالإضافة إلى تحليل الإحصائيات المتعلقة بالدراسة والمتحصل عليها من هيئة صندوق الزكاة بولاية الشلف.

وللإلمام بهذه الدراسة، تم تقسيمها إلى المحاور الثلاثة التالية:

- المحور الأول: الاطار المفاهيمي لفريضة الزكاة والتنمية المحلية
- المحور الثاني: التعريف بصندوق الزكاة في الجزائر
- المحور الثالث: مساهمة صندوق الزكاة في تمويل مشاريع التنمية المحلية بولاية الشلف

## المحور الأول: الإطار المفاهيمي لفريضة الزكاة والتنمية المحلية:

تعد الزكاة من أهم الأدوات المالية الإسلامية؛ باعتبارها فريضة دينية مالية واستثمار تنموي يتم استعمالها كمصدر تمويلي مهم، يُمكن الانتفاع منها بما يحقق التنمية المحلية، ومواجهة ظاهرة البطالة، وتقليل الفجوة بين الفقراء و الاغنياء.

**أولاً: مفهوم الزكاة وأدلة مشروعيتها:** في مايلي ذكر مختلف التعاريف المبينة لمعنى الزكاة، مع تقديم الأدلة التي تبين مشروعيتها.

### 1- تعريف الزكاة: ويمكن تعريفها على النحو الآتي:

الزكاة في اللغة معناها النمو، يقال: زكا الزرع إذا زاد ونما وطاب وزكت النفقة إذا بورك فيها وكثرت، وتطلق على الطهارة ومنه قوله تعالى: " أَقْنَلتَ نَفْساً زَكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ " [الاية 74 :سورة الكهف]<sup>1</sup>.

وسميت الزكاة زكاةً لزيادتها في موضعين<sup>2</sup>:

**الأول:** في المال ذاته ينمو ويزيد بإخراج الزكاة منه بدليل قوله تعالى " وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ " [ الآية 39 من سورة روم].

**الثاني:** زيادة في الأجر والثواب.

أما تعريف الزكاة اصطلاحاً: هي اخراج جزء مخصوص من مال مخصوص بلغ نصاباً مستحقه إذا تم الملك والحول، وهو الزمن المخصوص في غير المعدن والحِث<sup>3</sup>.

أما في الاصطلاح الاقتصادي فتعرف الزكاة بأنها فريضة مالية تقتطعها الدولة أو من ينوب عنها من الأشخاص العامة أو الأفراد بصفة نهائية دون أن يقابلها نفع معين، تفرضها الدولة طبقاً للمقدرة التكلفة للممول وتستخدمها لتغطية المصاريف الثمانية المذكورة في القرآن الكريم والوفاء بمقتضيات السياسة المالية العامة للإسلام<sup>4</sup>.

**2- أدلة مشروعيتها:** الزكاة واجبة على كل مسلم تتوفر فيه الشروط، ثبت وجوبها بالقرآن والسنة.

**أ- الأدلة من القرآن:** ذكرت الزكاة مقرونة بالصلاة في اثنين وثمانين موضعاً، بالإضافة إلى ذكرها مفصولة عن الصلاة وسنذكر في ما يلي بعض أدلة وجوبها من القرآن الكريم.

قال الله تعالى " وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ " [الآية 05 : سورة البينة] " وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ " [الآية 39: سورة الروم].

**ب- الأدلة من السنة:** لقد جاءت السنة النبوية الشريفة لتؤكد ما جاء به القرآن الكريم من تشريع الزكاة المفروضة بصفة قطعية استناداً إلى الأحاديث النبوية الشريفة.

عن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله وإقام الصلاة، وإتاء الزكاة وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً". رواه البخاري ومسلم.

وقد ثبت عن الرسول صلى الله عليهم وسلم أنه قال " أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم، إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله متفق عليه.

### ثانياً: مفهوم استثمار أموال الزكاة

قبل التطرق إلى مفهوم استثمار أموال الزكاة ينبغي الوقوف على معنى الاستثمار أولاً من خلال مايلي:

1. مفهوم الاستثمار في الاقتصاد المعاصر: هو "توظيف النقود لأي أجل، في أي أصل أو حق ملكية، أو ممتلكات أو مشاركات محتفظ بها للمحافظة على المال أو تنميته سواء بأرباح دورية أو بزيادات الأموال في نهاية المدّة، أو بمنافع غير مادية"<sup>5</sup>.
2. مفهوم الاستثمار في الفكر الاقتصادي الإسلامي: هو تنمية المال شرط مراعاة الأحكام الشرعية عند استثماره، فهو ثمرة المال ونمائه في أي قطاع من القطاعات الإنتاجية، سواء كان ذلك في التجارة أو الصناعة، أو غيرها من الأنشطة الاقتصادية الأخرى<sup>6</sup>. من خلال مفهومي الزكاة والاستثمار يمكن تعريف استثمار أموال الزكاة بأنه العمل على تنمية أموال الزكاة لأيّ أجل، وبأية طريقة من طرق التنمية المشروعة لتحقيق منافع المستحقين<sup>7</sup>.

### ثالثاً: الإطار المفاهيمي للتنمية المحلية

1. تعريف التنمية المحلية: تعرف التنمية المحلية على أنها "مجموعة العمليات التي يمكن من خلالها تضافر الجهود المحلية والجهود الحكومية لتحسين نوعية الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية للمجتمعات المحلية<sup>\*</sup>، وإدماجها في منظومة التنمية الوطنية الشاملة، لكي تشارك مشاركة فعّالة في التقدم على المستوى الوطني"<sup>8</sup>. وتعرف أيضاً على أنها: " دور السياسات والبرامج التي تتم وفق توجهات عامة لإحداث تغيير مقصود ومرغوب في المجتمعات المحلية، تهدف إلى رسم مستوى المعيشة في تلك المجتمعات بتحسين نظام توزيع الدخل"<sup>9</sup>.
2. عناصر التنمية المحلية: تتمثل عناصر التنمية المحلية فيما يلي:<sup>10</sup>

- برنامج مخطط: يتركز حول الاحتياجات الكلية للمجتمع، ذلك أن التخطيط الكفء هو الطريقة المثلى التي تضمن استخدام جميع الموارد المحلية المادية والطبيعية والبشرية، بطريقة علمية وعملية وإنسانية، لكي تحقق الرقي والرفاهية للمجتمع.

- المشاركة الجماهيرية: من القواعد الأساسية للتنمية المحلية ضرورة المشاركة الشعبية، أي مشاركة أكبر عدد من سكان الهيئة المحلية تفكيراً وعملاً في وضع تنفيذ المشاريع الرامية إلى النهوض بهم، ذلك عن طريق إثارة الوعي بمستوى أفضل من المعيشة عن طريق إقناعهم بالاحتياجات، الجديدة وتدريبهم على استعمال الوسائل الحديثة للإنتاج وتعويدهم على أنماط جديدة من العادات الاقتصادية في الإنتاج والاستهلاك والادخار.

- المساعدات الفنية: وهي ما تقدمه الهيئات الحكومية، فعملية التنمية تحتاج إلى عنصرين هامين هما العنصر البشري والعنصر المادي، ويمتزج هذان العنصران امتزاجاً كبيراً في الحياة الاجتماعية، ويتكون من ذلك عنصر المساعدات الفنية، أي المساعدة الفنية البشرية والمساعدة الفنية المادية وكلاهما يكمل الآخر.

- تكامل الاختصاصات: من القواعد الأساسية في التنمية المحلية أن يكون هناك تكامل بين المشاريع في الميادين المختلفة عن طريق برنامج متعدد الأغراض، وهذا نتيجة لتشابه العوامل المؤثرة في الظواهر الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فلا يمكن فصل الظواهر الاجتماعية مثلاً عن الظواهر الاقتصادية، فهي تعتمد على بعضها البعض وتتبادل التأثير والتأثر.

### رابعاً: الدور التنموي لنظام الزكاة في دعم التنمية المحلية

إن القيام بالعملية التنموية والنجاح في عمارة الأرض يتطلب تضافر كل من الإمكانيات المادية والإمكانات البشرية، وللزكاة دورها التنموي من خلال مواردها ومن خلال مصارفها، ذات الأثر التنموي المباشر على التنمية.

من خلال فريضة الزكاة جعل الله سبيلاً يضمن مشاركة المال في حركية التنمية، فهي تقف دون تهديد المال المكتنز بالفناء إن لم يشارك في النشاط الاقتصادي، فالزكاة أداة لدفع الأموال المعطلة حتى تستثمر لتمويل التنمية، من خلال دفع الأموال السائلة إلى المشروعات

الاقتصادية لتنمو وتزدهر، وتعمل الزكاة على محاربة الاكتناز بهدف تنمية الأموال واستثمارها، لأن تسمير المال يجعل صاحبه يدفع الزكاة من العائد، فالزكاة تشجع على استثمار الأموال بهدف إخراجها من العائد مع المحافظة على أصول رؤوس الأموال والعمل على إنماء رؤوس الأموال وتوظيفها في المشاريع الإنمائية، دون الوقوع في مصيدة الاكتناز، فيشعر المكلفون بالزكاة بضرورة مضاعفة الاستثمارات المنتجة، وبالتالي مضاعفة استقطاب اليد العاملة وإدماجها في المجتمع لتحقيق المنفعة العامة للتنمية المحلية<sup>11</sup>.

وتساهم مصارف الزكاة في الحث على الاستثمار، فلا تعطى للقادر على العمل دفعا لاشتراكه في العملية الإنتاجية وتمنح أرباب المهن والحرف من الفقراء والمساكين رؤوس الأموال لتمكينهم من القيام بأعمال تجاربه أو صناعية والنهوض بها، الأمر الذي يجعلهم من خلال عملهم الاستثماري في غنى عن الزكاة، كما تضمن الزكاة رأس المال للغارمين مما يشجع بين المستثمرين نوع من الاطمئنان، فيندفعون في الاستثمار والإنتاج بكل طاقاتهم بدون تصفية استثماراتهم لسداد ديونهم<sup>12</sup>.

### المحور الثاني: التعريف بصندوق الزكاة في الجزائر

إن تنظيم تحصيل الزكاة في هيئة رسمية وتوزيعها على مستحقيها أصبحت ضرورة من ضروريات الواقع، وكذلك وسيلة أثبتت في بعض الدول نجاحا في مجال التقليل من حدة الفقر، على هذا الأساس جسدت الجزائر هذه الهيئة في مؤسسة صندوق الزكاة، وفيما يلي تعريف لهذا الصندوق، مع تبيان انظمة تسييره، طريقة تحصيل الزكاة وتوزيعها في الجزائر.

### أولاً: تعريف صندوق الزكاة بالجزائر وأهدافه:

سيتم التطرق إلى تعريف صندوق الزكاة الجزائري، والأهداف التي يسعى لتحقيقها.

### 1- تعريف صندوق الزكاة بالجزائر

هو مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، والتي تضمن له التغطية القانونية بناءً على القانون المنظم لمؤسسة المسجد<sup>13</sup>، تأسس بموجب المرسوم التنفيذي رقم 91-82 المؤرخ في 07 رمضان 1411 هجري، الموافق ل 25 مارس 1991 المتضمن إحداث مؤسسة المسجد لاسيما البند "د" من المادة 05 منه.

ومن ثم فهو بمثابة مؤسسة خيرية تهدف إلى إحياء فريضة الزكاة وترسيخها في أذهان المسلمين وفي معاملاتهم، وتحقيق مجتمع التكافل والتلاحم والوقوف إلى جانب أهل الفقر والحاجة<sup>14</sup>.

### 2- أهداف صندوق الزكاة:

يهدف صندوق الزكاة بالجزائر إلى تحقيق مايلي<sup>15</sup>:

- الدعوة إلى أداء فريضة الزكاة، والتي هي ركن أساسي من أركان الإسلام وإحيائها في نفوس المسلمين وتعاملاتهم.
- جمع المساعدات والهبات والتبرعات وأموال الصدقات النقدية.
- القيام بأعمال الخير والبر التي دعا إليها الدين الإسلامي الحنيف.
- توزيع أموال الزكاة على الجهات الشرعية.
- توعية وإعلام الأفراد وكل الجهات المختصة بطرق جمع الزكاة، وكيفية توزيعها بالوسائل الإعلامية المختلفة، كالراديو والتلفزيون والجراند والأترنت...

### ثانياً: أنظمة تسيير صندوق الزكاة الجزائري

يتكون صندوق الزكاة في الجزائر من ثلاثة هياكل تنظيمية تمكنه من تنظيم نشاطه والوصول إلى عمق المجتمع الجزائري وتحقيق غاياته تتمثل في: الهيئة القاعدية للزكاة، الهيئة الولائية للزكاة، الهيئة المركزية للزكاة.

### 1. الهيئة القاعدية للزكاة:

تكون هذه الهيئة على مستوى كل دائرة، مهمتها إحصاء المزمكين والمستحقين للزكاة على مستوى كل دائرة، التوجيه والإرشاد، تنظيم توزيع الزكاة، متابعة عملية تحصيل وصرف الزكاة، تحسيس المواطنين.<sup>16</sup> وتتكون الهيئة القاعدية مما يلي<sup>17</sup>:

أ- هيئة المداومات: وتتشكل من الشرائح التالية:

رؤساء اللجان المسجدية بالدائرة، ممثلين عن لجان الأحياء، ممثلين عن الأعيان، ممثلين عن كبار المزمكين.

ب- المكتب التنفيذي: ويتكون من:

الإمام المعتمد بالدائرة رئيساً (رئيس مكتب)، أمين عام بنائين، أمين المال بمساعدين.

### 2. الهيئة الولائية للزكاة

تتكون الهيئة الولائية على مستوى كل ولاية ومن مهامها إنشاء الهيئات القاعدية والتنسيق معها بإنشاء بطاقة ولائية للمستحقين والمزمكين، ضمان التجانس في العمل، تنظيم عملية التوزيع، الرقابة والمتابعة التوجيه، النظر في المنازعات، الأمر بالصرف. وتكون لها كذلك مهمة الدراسة النهائية للملفات الزكاة على مستوى الولاية، وهذا بعد القرار الابتدائي على مستوى اللجنة القاعدية<sup>18</sup>: وتتكون الهيئة الولائية مما يلي<sup>19</sup>:

أ- هيئة المداومات: وتتشكل من:

مدير الشؤون الدينية الأوقاف بالولاية بصفته آمر بالصرف، إمامين من مكانين مختلفين، ممثلين إثنين إلى أربعة من كبار المزمكين ينتمون إلى أماكن مختلفة، رئيس المجلس العلمي الولائي، عضوين إلى أربعة أعضاء من الفدرالية الولائية للجمعيات المسجدية، رؤساء الهيئات القاعدية، محاسب له خبرة بالشؤون المالية، رجل قانون ممارس، مساعد أو مساعدة اجتماعية مع الخبرة، اثنين إلى أربعة من أعيان الولاية.

ب- لجان الهيئة الولائية للزكاة: ينظم هذا المجلس في أربع لجان مختصة وهي:

لجنة التنظيم، لجنة المتابعة والمراقبة والمنازعات، لجنة التوجيه والإعلام، لجنة التوزيع والتحصيل.

ت- المكتب التنفيذي: يتشكل من:

رئيس المكتب وهو الأمر بالصرف، الأمين العام وله أربعة مساعدين، أمين المال.

### 3. الهيئة المركزية ( الوطنية ) لصندوق الزكاة: ومن مهامها نجد:

رسم ومتابعة السياسة الوطنية للزكاة، النظر في المنازعات، التنظيم ويشمل "اللوائح، النظام الداخلي، الاستثمارات، إنشاء الهيئات الولائية، إنشاء بطاقة وطنية خاصة بالزكاة، وضع الضوابط الخاصة المتعلقة بجمع وتوزيع الزكاة، رسم البرنامج الوطني للاتصال، الرقابة الشرعية<sup>20</sup>. وتتكون هذه الهيئة من:

أ- المجلس الأعلى لهيئة الزكاة: ويتشكل هذا المجلس من العناصر التالية:

رئيس المجلس الأعلى لهيئة الزكاة، الأمين العام، أربعة مدراء، رئيس الهيئة الشرعية، أربعة فقهاء، أربعة من أعضاء التنسيقية للجمعية الدينية، عشرة من كبار المراكز، اجتماعيين، اقتصاديين، قانونيين، ممثل عن المجلس الإسلامي الأعلى، ممثل عن وزارة التضامن، ممثل عن وزارة البريد، ممثل عن وزارة المالية، ممثل عن الغرفة التجارية، ممثل عن الغرفة الفلاحية، وممثل عن هيئة المستثمرين.

**ب- لجان المجلس الأعلى لهيئة الزكاة:** ينتظم هذا المجلس في أربع لجان مختصة وهي:

لجنة التحصيل والتوزيع، لجنة الإعلام والاتصال والعلاقات، لجنة الشؤون المالية والإدارية والتكوين، ولجنة المراقبة والمراجعة.

**ت- المكتب الإداري "المسير":** ويتشكل من:

المدير العام أو الرئيس، الأمين العام، أربعة مديرين، كل مدير على رأس لجنة، وعضو من الهيئة الشرعية.

من خلال العرض المختصر للهيئات المشكلة لصندوق الزكاة، نلاحظ أن المركزي والإمام وممثلي المحتاجين (لجان الأحياء)، هم الذين سيشرفون على توزيع الزكاة، وأن الإدارة لا تقوم إلا بالمصادقة على ما يجمعون عليه، ومن هنا يتبين أن صندوق الزكاة في الجزائر صندوق المواطنين الذين يجمعون زكاتهم بطريقة منظمة، ويوزعونها بأنفسهم على من يستحقها فعلاً.

**ثالثاً: طريقة تحصيل زكاة المال وتوزيعها في الجزائر**

تعتبر عملية تنظيم تحصيل الزكاة وتوزيعها من مهام مؤسسة صندوق الزكاة، بإعطائها توجيهات عملية للتسيير الحسن لهذه العملية، وعليه تكون طريقة تحصيل وتوزيع الزكاة بقرارات مركزية.

**1. طريقة التحصيل:** يتبع الصندوق لتحصيل زكاة المال طرق عدة أهمها:

**أ- الجمع عن طريق مراكز البريد:** بغية تنويع أساليب جمع الزكاة وتسهيلها على الأشخاص الراغبين في دفع زكاتهم لصالح الصندوق، وكسب ثقة المراكز تم اعتماد الجمع عن طريق المراكز البريدية باستعمال:<sup>21</sup>

**الحوالة البريدية:** التي يمكن الحصول عليها من كل مكاتب البريد عبر كامل التراب الوطني، توضع عليها الاسم أو عبارة "مركزي، محسن"، المبلغ المدفوع بالأرقام والحروف، ورقم حساب صندوق الزكاة لولايته، ثم يسلم المبلغ إلى مكتب البريد، ويتحصل مقابل ذلك على قسيمة دفع الزكاة لولايته، مع إمكانية إرسال نسخة منها إلى اللجنة القاعدية أو الولائية للزكاة، من أجل مساعدتها في عملية الرقابة .

**الصكوك:** تتم هذه العملية عبر مراكز البريد، حيث تدفع الزكاة من طرف المركزي بواسطة صك مكتوب عليه رقم حساب صندوق الزكاة الخاص بولايته والمبلغ المدفوع بالأرقام والحروف، ويمكن كذلك اللجوء إلى البنوك لأخذ منها صك بنكي يوضع عليه حساب صندوق الزكاة الولائي، ويتولى البنك إيصال الصك إلى البريد، كما يتم دفع الزكاة عن طريق حساب بنك البركة، وهذا للاتفاق المبرم مع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.

أما بالنسبة للحالية الجزائرية المقيمة بالخارج، بإمكانها دفع زكاة أموالها على أساس تحويل مبلغ الزكاة إلى حساب صندوق، وذلك عن طريق حوالة دولية أو غيرها إلى حساب الصندوق الوطني للزكاة رقم (10-4780) مع كتابة اسم مركزي ومبلغ الزكاة المدفوع بالأرقام والحروف.

**ب- الجمع عن طريق الصناديق المسجدية:**

حيث توضع في كل مسجد صناديق لجمع الزكاة تسهلاً على المواطن الذي يتعذر عليه دفعها في الحسابات البريدية، ويتسلم من إمام المسجد قسيمة تدل على أنه دفع زكاته إلى الصندوق، ويمكنه أن يساعد الهيئة الرقابية بإرسال نسخة منها إلى اللجنة الولائية (مكتب صندوق الزكاة بالمديرية).<sup>22</sup>

## 2. طريقة التوزيع

لقد حددت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف أهم الأصناف المستفيدة من أموال الزكاة، حيث نص المنشور الوزاري رقم 2004/139 المتضمن عملية التوزيع الأولى لحصيلة الزكاة لموسم 1425هـ / 2004م، حيث جاء في هذه العملية ما يلي<sup>23</sup>:

- إذا لم تبلغ حصيلة الزكاة الحد الأدنى للاستثمار المقدر ب 5.000.000 دج، فإن توزيع الزكاة يكون بطريقة الدعم المباشر كما يلي:
- 87.5% من الحصيلة توجه للفقراء والمساكين
- 12.5% توزع على مصاريف تسيير صندوق الزكاة كما يلي:
- 02% توجه لمصاريف خدمات اللجنة الوطنية لصندوق الزكاة.
- 4.5% توجه لمصاريف خدمات اللجنة الولائية لصندوق الزكاة
- 06% توجه لمصاريف خدمات اللجنة القاعدية لصندوق الزكاة
- إذا بلغت حصيلة الزكاة 5.000.000 دج فما فوق، فإن التوزيع يكون كما يلي:
- 50% توجه للفقراء والمساكين
- 12.5% توجه لمصاريف صندوق الزكاة
- 37.5% توجه للاستثمار.

### المحور الثالث: مساهمة صندوق الزكاة في تمويل مشاريع التنمية المحلية بولاية الشلف

ساهم صندوق الزكاة في تمويل التنمية المحلية بولاية الشلف من خلال تقديم الإعانات المالية للفقراء، والمساكين، وتمويل المشاريع المصغرة عن طريق آلية القرض الحسن.

أولاً: تطور حصيلة صندوق الزكاة بولاية الشلف: تتكون حصيلة الزكاة في ولاية الشلف من زكاة الفطر وزكاة المال فقط، وسيتم التركيز في دراستنا على النوع الأخير ( زكاة المال) باعتبار أن جزءاً منها موجه لتمويل مشاريع التنمية المحلية.

1. حصيلة زكاة المال: عرفت حصيلة زكاة المال في ولاية الشلف تطوراً ملحوظاً، وهذا ما يبينه الجدول التالي.

### جدول رقم (1): الحصيلة السنوية لصندوق الزكاة لولاية الشلف من 2004 إلى 2018

الوحدة: دج

الحملة	السنة	المبلغ المحصل عليه	معدل النمو	تغير معدل النمو
1	2004	970.000	-	-
2	2005	1450000	149,48%	49,48%

3	2006	2376704	163,91%	14,43%
4	2007	6562168	276,10%	112,19%
5	2008	8421477	128,33%	-147,77%
6	2009	8304929	98,62%	-29,72%
7	2010	11764883	141,66%	43,05%
8	2011	12590881	107,02%	-34,64%
9	2012	15974593	126,87%	19,85%
10	2013	16693787	104,50%	-22,37%
11	2014	19267021	115,41%	10,91%
12	2015	19602096	101,74%	-13,68%
13	2016	4703682	24,00%	-77,74%
14	2017	3034190	64,51%	40,51%
15	2018	3544586.64	116,82%	52,31%
المجموع		135260997.64		

المصدر: مديرية الشؤون الدينية والأوقاف بالشلف.

### الشكل رقم 01: حصيلة الزكاة في ولاية الشلف من 2004 إلى 2018.

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على معطيات الجدول رقم (1)

من خلال البيانات الواردة في الجدول أعلاه يتضح أن صندوق الزكاة بولاية الشلف وخلال خمسة عشر سنة من النشاط، قام بتحصيل حوالي 1.35 مليون دج، حيث عرفت السنوات الأولى زيادة مستمرة في الحصيلة من 2004 إلى غاية سنة 2008، وهذا راجع إلى الحملة الدعائية الكبيرة التي قام بها القائمون على صندوق الزكاة بالولاية من خلال الحملات التحسيسية بالمساجد والإذاعة، وفي سنة 2009 سجلت الحصيلة إنخفاض طفيف في معدل النمو مقارنة بالسنة الماضية قدر بـ 29.72% ويرجع السبب في ذلك إلى الحملة التشويهيّة التي تعرض لها الصندوق من طرف البعض حيث رموا القائمين عليه بالسرقة والاختلاس، مما أدى إلى ابتعاد شريحة من المزكين سبق لهم التعامل مع الصندوق.

ثم عادت الحصيلة إلى الارتفاع سنة 2010 وبمعدل نمو عن السنة السابقة قدر بـ 43.05%، كما تم في هذه السنة توزيع ربع حصيلة صندوق الزكاة لسنة 2009 لأهالي غزة، و بقيت الحصيلة مستقرة إلى غاية سنة 2015، وهذا راجع إلى الثقة التي تولدت لدى المزكين في رؤية زكاة ما لهم تستثمر وتخرج الفقراء من دائرة الفقر والبطالة.

وفي سنة 2016 شهدت الحصيلة إنخفاضا كبيرا وصل إلى 4703682 دج بمعدل نمو سالب قدر بـ (77,74%) وهذا راجع إلى الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تعيشها الجزائر نتيجة تدهور أسعار النفط، كما نشير إلى توقف حملات جمع التبرعات لفائدة الفقراء والمساكين والتي كانت تتم في كل المساجد بالولاية يوم الجمعة، ويتم صبها في حساب صندوق الزكاة ما أدى إلى تراجع كبير في حصيلة هذه السنة والسنتان التي تليها.

**2: زكاة الإعانة:** تصرف زكاة الإعانة بشيك للفقراء والمساكين مرة خلال السنة، والجدول التالي يبين تطور مبلغ زكاة الإعانة والأسر المستفيدة منها في ولاية الشلف من 2004 إلى 2018، والجدول رقم 2 يبين حصيلة زكاة الإعانة، والعائلات المستفيدة منها.

## الجدول رقم (2): حصيلة زكاة الإعانة، والعائلات المستفيدة

الوحدة: دج

السنة	العائلات المستفيدة	المبلغ المنتوج	المجموع
2004	لم توزع	/	/
2005	705	3000	211500
2006	2300	1000	2300000
2007	1093	3000	3279000
2008	1403	3000	4209000
2009	1428	3000	4284000
2010	1527	4000	6108000
2011	1763	4000	7052000
2012	1851	5000	9255000
2013	1950	4000	7800.000
2014	1992	6500	12948000
2015	2434	8000	19472.000
2016	949	4580	4346420
2017	556	5300	2946800
2018	643	5400	3472200

المصدر: مديرية الشؤون الدينية والأوقاف بالشلف.

يتبين من خلال الجدول رقم(2) أن عدد العائلات المستفيدة من زكاة الإعانة يرتفع مع ارتفاع حصيلة الزكاة، حيث ارتفعت عدد العائلات المستفيدة من 705 عند بداية التوزيع إلى 2300 عائلة في السنة الموالية، لكن مع انخفاض المبلغ الممنوح من 3000 إلى 1000، وفي سنة 2007 انخفض عدد العائلات المستفيدة بنسبة 52.5% رغم ارتفاع حصيلة الزكاة، مما أدى إلى ارتفاع المبلغ الممنوح إلى 3000، وفي سنة 2008 ارتفع عدد العائلات المستفيدة إلى 1403 مع بقاء المبلغ ثابتاً، وفي سنة 2009 ارتفع عدد العائلات المستفيدة إلى 1428 عائلة وبقاء المبلغ ثابتاً عند 3000 دج رغم الانخفاض الطفيف في حصيلة الزكاة لنفس السنة، وفي سنة 2010 مع ارتفاع حصيلة الزكاة ارتفعت عدد العائلات المستفيدة والمبلغ الممنوح إلى 1527 عائلة بمبلغ 4000 دج لكل عائلة، ثم ليواصل عدد العائلات المستفيدة في الارتفاع سنة 2011 و2012 مع ثبات المبلغ الممنوح سنة 2011 وارتفاعه إلى 5000 سنة 2012، بعد ذلك انخفض المبلغ الممنوح لكل عائلة إلى 4000 مع ارتفاع في عدد العائلات المستفيدة، وفي سنة 2014 مع ارتفاع الحصيلة لتحقق ثاني أكبر حصيلة منذ نشأة الصندوق ارتفع عدد العائلات المستفيدة إلى 1992 والمبلغ الممنوح إلى 6500 دج، وفي سنة 2015 سنة تحقيق أكبر حصيلة فقد ارتفع عدد العائلات إلى أقصى قدر له ب 2434 عائلة وارتفع المبلغ الممنوح إلى أقصاه ب 8000 دج، وبعد ذلك انخفض عدد العائلات المستفيدة إلى 949 عائلة بمبلغ ممنوح قدر ب 4580 في سنة 2016، وهذا راجع إلى الانخفاض الكبير في حصيلة الزكاة لهذا العام، واستمر الإنخفاض في عدد العائلات المستفيدة في السنتين الاخيرتين لنقص الحصيلة مقارنة بالسنوات السابقة.

ثانياً: استثمار أموال صندوق الزكاة لولاية الشلف من سنة 2008 إلى سنة 2014<sup>24</sup>.

قام صندوق الزكاة بولاية الشلف باستثمار أمواله في شكل قروض حسنة\* في مختلف المشاريع الاستثمارية، بمختلف الجهات ودوائر الولاية للذكور والإناث، وكانت سنة 2007 هي السنة الأولى التي حقق فيها صندوق الزكاة لولاية الشلف الحد الأدنى الذي يسمح

بالاستثمار، والمقدر ب 5.000.000 دج، لكن تأخر انطلاق مشروع القرض الحسن إلى غاية السنة الموالية لأسباب تنظيمية، فيما يلي جداول تبين المبالغ الممنوحة في كل سنة، ابتداءً من 2008 إلى غاية 2014.

**1- استثمار أموال صندوق الزكاة لسنة 2008:** فيما يلي جدول يوضح المبالغ الممنوحة كقرض حسن للجنسين من مختلف دوائر الولاية، مع تبيان نوع الاستثمار.

**الجدول رقم (3): قائمة المستفيدين من القرض الحسن بولاية الشلف لسنة 2008.**

الوحدة: دج

الملف	الجنس	نوع الاستثمار	المبلغ الممنوح	الدوائر
1	ذكر	بيطري	150.000	أبو الحسن
2	ذكر	صناعة قوالب الاسمنت	150.000	بوقادير
3	ذكر	تلحيم	150.000	أولاد فارس
4	أنثى	إعلام آلي	100.000	أولاد فارس
5	ذكر	مكتبة	120.000	أولاد فارس
6	ذكر	خياط	100.000	أولاد بن عبد القادر
7	ذكر	عتاد ميكانيكي	100.000	الزبوجة
8	ذكر	لحام	80.000	وادي الفضة

**المصدر:** مديرية الشؤون الدينية والأوقاف بالشلف

من خلال الجدول (3) يظهر لنا أنه تم توزيع مبلغ 950.000 دج على 08 مشروع، كما يتبين أن كل المشاريع خدمية ومهن حرة، وأن 07 مشاريع منها للذكور والباقي للإناث، وقد تراوح مبلغ القرض بين 80.000 و150000 دج .

**2- استثمار أموال صندوق الزكاة لسنة 2009:** فيما يلي جدول يوضح المبالغ الممنوحة كقرض حسن للجنسين من مختلف دوائر الولاية، مع تبيان نوع الاستثمار.

**الجدول رقم (4): قائمة المستفيدين من القرض الحسن بولاية الشلف لسنة 2009**  
الوحدة: دج

الملف	الجنس	نوع الاستثمار	المبلغ الممنوح	الدوائر
1	ذكر	التزويص الصحي	100.000	الشلف
2	ذكر	تجارة عامة	150.000	بوقادير
3	ذكر	صناعة الحلويات	150.000	أولاد فارس
4	ذكر	تصليح السيارات	150.000	أولاد فارس
5	ذكر	عتاد التزويص الصحي والغاز	150.000	أولاد بن عبد القادر
6	ذكر	التعليم والحدادة	150.000	تاوقريت
7	أنثى	خياطة	70.000	المرسى
8	ذكر	الأعمال الحديدية صناعة الأقفال	100.000	الريوجة
9	ذكر	أشغال البناء	150.000	تنس

**المصدر:** مديرية الشؤون الدينية والأوقاف بالشلف

يتبين لنا من خلال الجدول (4) انه تم توزيع مبلغ مقداره 1170000 دج على 09 مشاريع، أي بمعدل نمو يقدر ب 23.15% عن السنة الماضية فيما تراوح مبلغ القرض بين 70000 دج و 150000 دج، كما نلاحظ أن 08 مشاريع خدمية ومهن حرة، ومشروع صناعي واحد، وأن 08 مشاريع للذكور والباقي للإناث.

**3- استثمار أموال صندوق الزكاة لسنة 2010:** فيما يلي جدول يوضح المبالغ الممنوحة كقرض حسن للجنسين من مختلف دوائر الولاية، مع تبيان نوع الاستثمار.

**جدول رقم (5): قائمة المستفيدين من القرض الحسن بولاية الشلف لسنة 2010**  
الوحدة: دج

الملف	الجنس	نوع الاستثمار	المبلغ الممنوح	الدوائر
1	ذكر	لحام	150.000	الشلف
2	ذكر	تصليح وصيانة أجهزة الإعلام الآلي	100.000	الشلف
3	أنثى	حلاقة سيدات	100.000	الشلف
4	ذكر	خدمات سكرتاريا	100.000	الشلف
5	ذكر	تربية الأرناب المستوردة	150.000	الشلف
6	ذكر	بناء	140.000	أبو الحسن
7	ذكر	لحام مختلط	100.000	أولاد فارس
8	أنثى	الخياطة المختلطة	130.000	تاوقريت
9	أنثى	الخياطة والطرز	100.000	المرسى
10	ذكر	كهرباء السيارات	100.000	بني حواء
11	ذكر	النقش على الخشب	200.000	تنس

**المصدر:** مديرية الشؤون الدينية والأوقاف بالشلف

يتبين من الجدول أنه تم توزيع مبلغ مقداره 1370000 دج على 11 مشروع، أي بمعدل نمو قدر ب 17.9% عن السنة الماضية، وتراوح مبلغ القرض بين 100.000 دج و200.000 دج، كما نلاحظ أن 10 مشاريع خدمية ومهن حرة، ومشروع واحد فقط فلاحى وأن 08 مشاريع استفاد منها المذكور مقابل 03 مشاريع للإناث.

**4- استثمار أموال صندوق الزكاة لسنة 2011:** فيما يلي جدول يوضح المبالغ الممنوحة كقرض حسن للجنسين من مختلف دوائر الولاية، مع تبيان نوع الاستثمار.

**الجدول رقم (8) قائمة المستفيدين من القرض الحسن بولاية الشلف لسنة 2011.**

الوحدة: دج

الملف	الجنس	نوع الاستثمار	المبلغ الممنوح	الدوائر
1	ذكر	ترخيص صحي	120.000	الشلف
2	ذكر	مربي حيوانات	150.000	الشلف
3	ذكر	ترخيص الغاز	120.000	الشلف
4	ذكر	النجارة العامة	150.000	الشلف
5	أنثى	صيدلية	200.000	الشلف
6	ذكر	مكتب دراسات	200.000	الشلف
7	أنثى	خياطة	100.000	تاوقريت
8	ذكر	حدادة فنية	100.000	تاوقريت
9	ذكر	تصليح السيارات	100.000	تاوقريت
10	أنثى	خياطة	100.000	المرسى
11	ذكر	مكتبة	150.000	المرسى
12	ذكر	ميكانيك السيارات	100.000	الكرمية
13	ذكر	مربي أغنام	150.000	الزبوجة
14	ذكر	مربي أغنام	150.000	الزبوجة
15	ذكر	الحلاقة	100.000	الزبوجة
16	ذكر	حدادة فنية	100.000	الزبوجة
17	ذكر	كهرباء السيارات	100.000	الزبوجة
18	ذكر	حلاق	100.000	بني حواء
19	ذكر	ميكانيك السيارات	150.000	بني حواء
20	أنثى	مكتبة	100.000	وادي الفضة
21	ذكر	دهن البنبايات	150.000	وادي الفضة
22	ذكر	تربية الماشية	150.000	أبو الحسن
23	ذكر	تربية النحل والغنم	100.000	أبو الحسن
24	ذكر	ميكانيك السيارات	100.000	أبو الحسن
25	ذكر	أعشاب طبية	100.000	بوقادير
26	ذكر	أعشاب صحية	100.000	بوقادير
27	ذكر	ترخيص صحي	120.000	أولاد بن عبد القادر
28	ذكر	مكتب دراسات	200.000	أولاد فارس
29	أنثى	حلاقة نساء	100.000	أولاد فارس
30	ذكر	ترخيص صحي	120.000	أولاد فارس

**المصدر:** مديرية الشؤون الدينية والأوقاف بالشلف

يتبين لنا من خلال الجدول انه تم توزيع مبلغ 3.780.000.00 دج على 30 مشروع، أي بمعدل نمو بلغ %223.07 عن السنة السابقة وبتزايد 20 مشروع عن السنة السابقة (2010) ويرجع ذلك لإرتفاع حصيللة الزكاة، وتراوح مبلغ القرض بين 100.000 دج و200.000 دج، كما أن أغلب المشاريع خدمات ومهن حرة ب 25 مشروع والباقي مشاريع فلاحية، ونلاحظ أن أغلب المشاريع استفاد منها الذكور ب 25 مشروع مقابل 5 مشاريع للإناث.

**5- استثمار أموال صندوق الزكاة لسنة 2012:** فيما يلي جدول يوضح المبالغ الممنوحة كقرض حسن للجنسين من مختلف دوائر الولاية، مع تبيان نوع الاستثمار.

**الجدول رقم (9): قائمة المستفيدين من القرض الحسن بولاية الشلف لسنة 2012.**

الوحدة: دج

الملف	الجنس	نوع الاستثمار	المبلغ الممنوح	الدوائر
1	أنثى	صيدلية	200.000	الشلف
2	ذكر	التبليط والحزف	150.000	الشلف
3	ذكر	تصليح أجهزة الإعلام الآلي	100.000	الشلف
4	ذكر	التلحيم	120.000	الشلف
5	ذكر	حلاقة الرجال	100.000	الشلف
6	أنثى	طبيبة أسنان	250.000	الكرمية
7	ذكر	التجارة	150.000	عين مران
8	ذكر	حلاقة الرجال	100.000	عين مران
9	ذكر	تصليح السيارات	100.000	الزبوجة
10	ذكر	مكتبة	100.000	بني حواء
11	أنثى	حلاقة نساء	100.000	وادي الفضة
12	ذكر	الصيد البحري	150.000	تنس
13	ذكر	الصيد القاري	150.000	أبو الحسن
14	ذكر	أدوات خشبية	150.000	أبو الحسن
15	ذكر	صناعة الحلويات	150.000	أولاد فارس
16	أنثى	خياطة	100.000	أولاد فارس
17	ذكر	رصاص	120.000	أولاد فارس
18	ذكر	التلحيم المختلط	120.000	وادي الفضة

**المصدر:** مديرية الشؤون الدينية والأوقاف بالشلف

يتبين لنا من خلال الجدول أنه تم توزيع مبلغ قدره 2410.000 دج على 18 مشروع بمعدل نمو سالب عن السنة السابقة يقدر ب 36.24% رغم ارتفاع حصيلة الزكاة، ولعل ذلك راجع إلى أن مشاريع وكالة دعم تشغيل الشباب كانت أكثر جاذبية للاستثمار خصوصا وأنها كانت على أوجها سنة 2012، كما نلاحظ أن أغلب المشاريع خدمية ب 16 مشروع، و أن أغلب المشاريع استفاد منها الذكور ب 14 مشروعا مقابل 04 مشاريع للإناث.

**6- استثمار أموال صندوق الزكاة لسنة 2013:** فيما يلي جدول يوضح المبالغ الممنوحة كقرض حسن للجنسين من مختلف دوائر الولاية، مع تبيان نوع الاستثمار.

**الجدول رقم (10) قائمة المستفيدين من القرض الحسن بولاية الشلف لسنة 2013 .**

الوحدة:دج

الملف	الجنس	نوع الاستثمار	المبلغ الممنوح	الدوائر
1	ذكر	صناعة الحلويات	150.000	الشلف
2	أنثى	خياطة	250.000	أولاد فارس
3	ذكر	تلحيم	150.0000	أولاد فارس
4	أنثى	خياطة	200.000	تاوقريت
5	ذكر	مكتب الحمامة	150.000	وادي الفضة

**المصدر:** مديرية الشؤون الدينية والأوقاف بالشلف

من خلال الجدول يتبين أنه تم توزيع مبلغ 900.000.00 دج على 05 مشاريع كلها خدمية، منها 03 مشاريع للذكور مقابل 02 للإناث، كما نلاحظ انخفاض المبلغ الموزع عن النسبة السابقة بمعدل نمو سالب قدر ب 62.65%، و أن قيمة القرض تراوحت بين 150.000 دج و 200.000 دج.

**7- استثمار أموال صندوق الزكاة لسنة 2014:** فيما يلي جدول يوضح المبالغ الممنوحة كقرض حسن للجنسين من مختلف دوائر الولاية، مع تبيان نوع الاستثمار.

الجدول رقم (11) قائمة المستفيدين من القرض الحسن بولاية الشلف لسنة 2014.

الوحدة:دج

المرجع	الجنس	نوع الاستثمار	المبلغ الممنوح	الدوائر
1	أنثى	خياطة	300.000	الشلف
2	ذكر	تربية الأبقار	300.000	الشلف
3	أنثى	طبخ وحلويات	300.000	الشلف
4	ذكر	كهربائي معماري	300.000	الشلف
5	ذكر	الترصيص	300.000	الشلف
6	انثى	حلويات	300.000	الشلف
7	أنثى	حلاقة	300.000	الشلف
8	أنثى	مخبزة	300.000	الشلف
9	ذكر	الترصيص	300.000	الشلف
10	ذكر	دهن وتركيب الزجاج	300.000	الشلف
11	انثى	إعلام آلي	300.000	الشلف
12	ذكر	تربية الدواجن	300.000	الشلف
13	أنثى	صناعة وتركيب الزجاج	300.000	الشلف
14	ذكر	طباخ	300.000	الشلف
15	ذكر	تلحيم	300.000	الشلف
16	أنثى	الإعلام الآلي	300.000	الشلف
17	ذكر	تلحيم	300.000	أولاد فارس
18	ذكر	بيع الملابس	300.000	أولاد فارس
19	أنثى	خياطة	300.000	أولاد فارس
20	ذكر	بناء	300.000	أبو الحسن
21	ذكر	غسل وتشحيم السيارات	300.000	أولاد بن عبد القادر
22	ذكر	تربية الأبقار	300.000	بوقادير
23	أنثى	خياطة	300.000	بوقادير
24	ذكر	طبخ	300.000	بني حواء
25	انثى	حلاقة	300.000	بني حواء
26	ذكر	صناعة الحلويات	300.000	بني حواء
27	ذكر	طباخ	300.000	الزبوجة
28	أنثى	خياطة	300.000	تاوقريت
29	أنثى	خياطة	300.000	تاوقريت
30	أنثى	مكتبة	300.000	وادي الفضة
31	ذكر	التجارة	300.000	وادي الفضة

**المصدر:** مديرية الشؤون الدينية والأوقاف بالشلف

يتبين لنا من خلال الجدول أنه تم توزيع مبلغ 9300.000 دج على 31 مشروع، أي بمعدل نمو كبير عن السنة الماضية قدر ب 933% وزيادة ب 26 مشروع، فيما نلاحظ أن مبلغ القرض قدر ب 300.000 دج وأن 27 مشروع خدمي ومهن حرة، و03 مشاريع فلاحية ومشروع واحد صناعي فيما كانت أغلب المشاريع للذكور ب 17 مشروع مقابل 14 مشروع للإناث. **ثالثا:** تطور القروض الحسنة الممنوحة من 2008 إلى 2014: وما سبق ذكره يمكن تلخيص تطور القرض الحسن بولاية الشلف خلال الفترة من 2008 إلى 2014 في الجدول التالي.

**الجدول رقم (12) تطور القرض الحسن بولاية الشلف خلال الفترة من 2008 إلى 2014**

السنة	الذكور	الإناث	العدد الإجمالي	المبلغ الإجمالي دج
2008	7	1	8	950.000
2009	8	1	9	1170.000
2010	8	3	11	1370.000
1011	25	5	30	3780.000
2012	14	4	18	2410000
2013	3	2	5	900.000
2014	17	14	31	9300.000
المجموع	82	30	112	19880000

**المصدر:** من إعداد الباحثين بالاعتماد على البيانات السابقة.

**الشكل رقم (3) تطور عدد القروض الحسنة الممنوحة من طرف صندوق الزكاة بولاية الشلف من 2008 إلى 2014.**

**المصدر:** من إعداد الباحثين اعتمادا على معطيات الجدول رقم (12)

نلاحظ من خلال الجدول وشكل تطور القروض الحسنة الممنوحة من طرف صندوق الزكاة من 2008 إلى 2014م أن هناك ارتفاع طفيف من 2008 إلى 2010 وابتداء من سنة 2010 حتى 2011 ارتفاع محسوس نتيجة ارتفاع حصيلة الزكاة، ومن سنة 2011 حتى 2013 انخفاض محسوس في عدد المشاريع الممنوحة، وهذا راجع إلى أن مشاريع وكالة دعم تشغيل الشباب كانت على أوجها ثم بدءا من 2013 إلى 2014 سنة تجميد مشروع القرض الحسن كان هناك أكبر ارتفاع وهذا راجع إلى ارتفاع حصيلة الزكاة وإلى الجهود التحسيسية المبذولة من طرف أئمة المساجد، وإلى تحسن صورة صندوق الزكاة بصفة عامة والقرض الحسن بصفة خاصة بعد الحملة التثويهيية التي تعرّض لها في السنوات الأولى لتجسيده.

**رابعا:** طبيعة المشاريع الممولة بصيغة القرض الحسن من سنة 2008 إلى سنة 2014.

كما سبق يمكن تلخيص طبيعة المشاريع الاستثمارية الممولة بالقرض الحسن خلال الفترة من 2008 إلى 2014 في الجدول التالي:

**الجدول رقم (13) طبيعة المشاريع الممولة من طرف صندوق الزكاة لولاية الشلف بصيغة القرض الحسن من 2008 إلى 2014.**

البيان	خدمات ومهن حرة	فلاحة	تجارة	صناعة	أخرى	الإجمالي
عدد المشاريع	89	9	10	2	2	112

19880000	300.000	250.000	172.000	180.000	1.8978.000	المبلغ المخصص (دج)
%100	%0.15	%0.125	%0.865	%0.9	%97.952	نسبة المبلغ المخصص لكل نوع من الاجمالي

المصدر: من اعداد الباحثين اعتمادا على الجداول السابقة

الشكل رقم (4) نسبة طبيعة المشاريع الممولة من طرف صندوق الزكاة لولاية الشلف بصيغة القرض الحسن من سنة 2008 إلى 2014.

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على معطيات الجدول رقم 13.

#### تفسير الجدول:

يتبين لنا من خلال الجدول والشكل أعلاه أنه تم استثمار ما قيمته 19880000 دج من السنة 2008 إلى سنة 2014 ، موزعة على 112 مشروع حازت المشاريع الخدمية والمهن الحرة فيها الأغلبية العظمى ب 89 مشروع بقيمة 1947300 دج، أي ما نسبته 97.95% من المبلغ الكلي المخصص للاستثمار، وذلك راجع إلى تلاؤم هذا النشاط مع صغر مبلغ القرض الحسن، باعتباره لا يتطلب موارد مالية كبيرة من جهة، ومن جهة أخرى لأن قطاع الخدمات والبناء هما أنشط قطاعين بالولاية، ما يدفع الشباب بالولاية بالبحث عن خلق مهنة تضمن له منصب شغل دائم، ثم تأتي بعد ذلك المشاريع الفلاحية ب 09 مشروع وبمبلغ يقدر ب 180.000 دج، أي 0.09% من المبلغ المستثمر، متمثلة كلها في تربية الحيوانات كالمواشي والأرانب والدجاج، ثم تأتي بعد ذلك المشاريع التجارية ب 10 مشاريع بمبلغ 172000 دج، أي ما نسبته 0.86% من المبلغ الكلي المخصص للاستثمار، ثم تأتي بعد ذلك مشاريع أخرى تمثلت في مشروعين هما مشروع للصيد البحري وآخر للصيد القاري بمبلغ قدر ب 30.000 دج أي ما نسبته 0.15% من المبلغ الكلي المخصص للاستثمار، وفي الأخير حلت المشاريع الصناعية بمشروعين فقط، وبما قيمته 25000 دج أي ما يمثل نسبة 0.12% من المبلغ الكلي المخصص للاستثمار.

#### الخاتمة

عاجلنا من خلال بحثنا هذا موضوع استثمار أموال صندوق الزكاة في تمويل مشاريع التنمية المحلية، مع الإشارة إلى حالة صندوق الزكاة بالشلف، تبين لنا أنه -على غرار فروع صندوق الزكاة الجزائري في كل الولايات، والتابع لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف بالولاية- يساهم صندوق الزكاة بولاية الشلف في ترسيم مبادئ التكافل الاجتماعي، وزيادة أبواب الرزق، والتقليل من مشكلة البطالة، بتشغيل عدد من العمال والموظفين بجمع الزكاة وتوزيعها، وبإعطاء قروض للفقراء والمساكين للقيام بمشاريع استثمارية في مختلف الميادين عن طريق آلية القرض الحسن، وفي هذا الشأن قام بتمويل 112 مشروع استثماري وتقديم إعانات مالية لأكثر من 600 عائلة.

ورغم النتائج الطيبة التي حققها صندوق الزكاة بولاية الشلف إلا أننا لمسنا -عند تحليل تجربة صندوق الزكاة بالشلف- قصورا في تمويله لمشاريع التنمية المحلية بسبب بعض العراقيل والعقبات التي تقف حجرة عثرة أمام زيادة الحصيلة ورفع الأداء الاستثماري أهمها :  
- عدم إلزامية دفع الزكاة إلى الصندوق على عكس بعض مؤسسات الزكاة مثل ماليزيا والسودان.

- ضعف الأداء الترويجي والدعائي لأداء فريضة الزكاة، إلا في بعض الحالات تتمثل في الأيام الأخيرة من شهر رمضان ويوم عاشوراء، أو عن طريق خطب الجمعة أو الإذاعة، هذا ما ولد فكرة خاطئة لدى المزمكين مفادها أن الزكاة لا تدفع إلا في هاتين المناسبتين.
- رغبة العديد من الجزائريين في تقديم زكواتهم بأنفسهم حتى يطمئنوا إلى مصيرها، وذلك لعدم ثقتهم في مؤسسات الدولة.
- ضعف المبلغ الممنوح بصيغة القرض الحسن، حيث لم يتجاوز في أحسن حالاته 300000 دج.
- غياب لجان متخصصة في الاستثمار تقوم باقتراح أحسن المشاريع حسب ما تراه مناسبا وحجم المبلغ الممنوح.
- ضعف أداء الصندوق فيما يتعلق بالإشراف على المشاريع الفتية ومتابعتها و العمل على نجاحها.
- تركيز الاستثمار لأموال الزكاة حول وضعية واحدة هي صيغة القرض الحسن يزيد من مخاطر عدم التحصيل.
- ومما سبق يمكن تقديم اقتراحات والتوصيات التالية من أجل زيادة الحصيلة وتحسين الأداء الاستثماري.
- العمل على إنشاء هيئة مستقلة للزكاة ذات شخصية إعتبارية، وتمتع بالإستقلال المالي والإداري، والانتقال من مبدأ التطوع إلى مبدأ الإلزام .
- تنمية وتطوير آليات العمل والبرامج التي ينفذها الصندوق بصورة تساهم في استقطاب عدد كبير من المحسنين الراغبين في تقديم زكاة أموالهم عبر الصندوق للفئات المستحقة لها.
- تنوع الاستثمار بين المشاريع الفردية والمشاريع الجماعية، مثل إنشاء ورشات لأصحاب المهن الحرة كالتلحيم والنجارة حيث يكون العاملون فيها من الفقراء والمساكين كما هو الحال في ماليزيا.
- الاستعانة بالتجارب العربية والإسلامية في مجال تطبيق الزكاة وتوجيهها توجيها صحيحا وفق ما يقتضيه الشرع، بالإضافة إلى الاستعانة بكفاءاتهم المختصة.
- إنشاء لجنة خاصة تدرس كافة طلبات المشاريع الاستثمارية من حيث المردودية والمخاطرة من أجل الإستغلال الأمثل لموارد الزكاة، بالإضافة إلى المتابعة الميدانية لهذه المشاريع.
- التنسيق بين عمل صندوق الزكاة وإدارة الأوقاف في المجال الإستثماري، ذلك أن المنشآت الوقفية تعد الميدان الأفضل لتطبيق المشاريع الاستثمارية .
- تعديل صيغة القرض الحسن بما يتلائم مع الضوابط الشرعية، حيث يتم تمليك الفقير مباشرة للمشروع ،لأن الأصل في أموال الزكاة أنها تعطى ولا ترد.
- لا بد من تظافر الجهود البحثية الأكاديمية لتقييم الدور الفعلي لصندوق الزكاة في دعم التنمية المحلية

## الهوامش :

- 1 - الحبيب بن الطاهر، مدونة الفقه المالكي وأدلته، بيروت: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، ط1، الجزء الثاني، 2002، ص: 07.
- 2 - محمد بن يحيى، ترشيد جمع الزكاة وتوزيعها، مجلة رسالة المسجد، العدد الثامن، محرم 1425، مارس 2004، ص 55.
- 3 - التواتي بن التواتي، المبسط في الفقه المالكي بالأدلة - كتاب الصلاة والزكاة- الجزائر: الجزء الأول، دار الوعي للنشر والتوزيع، 2009، ص: 681.
- 4 - غازي عناية، الزكاة والضريبة، بيروت: دار إحياء العلوم، 1995، ص: 21.
- 5 - قاسم حاج محمد، استثمار أموال الزكاة ودوره في تحقيق الفعالية الاقتصادية، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات، العدد 12، كلية الحقوق، المركز الجامعي غرداية، الجزائر، 2011، ص: 515.
- 6 - أحمد الصغير قراوي، محددات ومواجهات الاستثمار من منظور اسلامي، الدورة التدريبية حول تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتطويرها في الاقتصاديات المغاربية، جامعة سطيف، 25-28 ماي 2003، ص: 655.
- 7 - قاسم حاج محمد، استثمار أموال الزكاة ودوره في تحقيق الفعالية الاقتصادية، المرجع السابق، ص: 516.
- \* المجتمع المحلي "هو مجموعة من الأفراد تعيش في منطقة محددة ويتقاسمون طريقة مشتركة في الحياة.
- 8 - عبد المطلب عبد الحميد، التمويل المحلي والتنمية المحلية، مصر: الدار الجامعية، 2001، ص: 13.
- 9 - أحمد رشيد، التنمية المحلية، مصر: الدار الجامعية، 1986، ص: 16.
- 10 - مصطفى الجندي، لإدارة المحلية واستراتيجياتها، مصر: منشأة المعارف، 1987، ص: 132.
- 11 - جمال لعامرة وأحرون، الزكاة وتمويل التنمية المحلية، ملتقى دولي حول سياسات التمويل وأثرها على اقتصاديات المؤسسات، جامعة بسكرة يومي 21 و 22 نوفمبر، 2006، ص: 9.
- 12 - نعمت عبد اللطيف مشهور، الزكاة الأسس الشرعية والدور الإنمائي والتوزيعي، الولايات المتحدة الأمريكية، المركز العالمي للفكر الإسلامي، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1993، ص: 179.
- 13 - الموقع الإلكتروني لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، صندوق زكاة الجزائري، [WWW.MARAW.DZ](http://WWW.MARAW.DZ) شوهد يوم 2019/05/04
- 14 - دليل وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الخاص بصندوق الزكاة، 2010
- 15 - لسوامس رضوان ولعيوني الزبير، مؤسسة الزكاة كآلية لمكافحة الفقر وتنشيط استثمار الأموال، رسالة المسجد عدد خاص بصندوق الزكاة، 2005، ص: 25.
- 16 - الموقع الإلكتروني لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف [WWW.Khadamates.Maraw.Dz/Zakate](http://WWW.Khadamates.Maraw.Dz/Zakate) شوهد يوم 2019/05/03.
- 17 - مقررّة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف رقم 05، مؤرخة في 24 مارس 2004، الخاصة باللجنة القاعدية.
- 18 - الموقع الإلكتروني لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف [www.maraw.dz](http://www.maraw.dz).
- 19 - مقررّة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، مؤرخ في 22 مارس 2004، الخاصة باللجنة الولائية.
- 20 - دليل وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، خاص بصندوق الزكاة، 2010.
- 21 - دليل مديرية الشؤون الدينية والأوقاف الخاص بصندوق الزكاة، الشلف، 2016.
- 22 - دليل مديرية الشؤون الدينية والأوقاف الخاص بصندوق الزكاة، الشلف، 2016.
- 23 - مشروع دليل التطبيقات العملية لجمع وتوزيع الزكاة، الصادر عن وزارة شؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2004، ص: 16.
- 24 - جاءت دراسة هذه الفترة بسبب أن: السنوات التي سبقتها (2004-2007) لم تبلغ الحصيلة المبلغ المطلوب للاستثمار وكذلك لم يتم تنظيم العمل الخاص بعملية استثمار أموال الزكاة، أما السنوات التي تليها (2015-2018) ورغم بلوغ الحصيلة (سنة 2015 فقط) المبلغ الذي يسمح بالاستثمار، إلا أنه تم توزيعها في شكل زكاة إعانة للأسر المعوزة بسبب: تجميد عملية منح القروض الحسنة الموجهة للاستثمار سنة 2014 بتعليمات وزارية. ولتوضيح ماسبق أنظر مشروع دليل التطبيقات العملية لجمع وتوزيع الزكاة، المرجع السابق.
- \* صيغة استحدثتها وزارة الشؤون الدينية والأوقاف سنة 2003 لتمويل التنمية المحلية عن طريق تقديم قروض بدون فوائد ربوية موجهة لتمويل المشاريع الصغيرة والمصغرة تم تجميد العمل به سنة 2014 بتعليمات وزارية.